



# المناضل-ة

تحرر الكادحين  
من صنع الكادحين أنفسهم

جريدة عمالية نسوية شبيبية أممية

جريدة شهرية ■ مدير النشر: إسماعيل المنوذي ■ العدد: 39 ■ يوليوز 2011 ■ الثمن: 5 دراهم ■ mounadila2004@yahoo.fr

## دستور ميزان القوى، وأفاق حركة الكفاح الشعبي

كان دستور 1962 مندرجا في هجوم الحكم على المعارضة الناشئة بعد انتزاع ثمار الاستقلال الشكلي المرة، وجاء دستور 1970 و 1972 في خضم دفاع الحكم عن نفسه بوجه الهزات التي زعزعته (محاولة انقلاب عسكرية، وصعود نضالي مع تجنر الشباب). أما تعديلات 1992 و 1996، فوليدة تكيف الحكم ومعارضته مع سياق مطبوع بسقوط ديكتاتوريات عديدة، و ما قد فرضت حركة 20 فبراير من انقلاط من نضالات دستوراً آخر، نزل به الحكم خوفاً من تعاطف ديناميكية النضال الجارية وتجذرها.

ليس الدستور سوى تعبير عن ميزان القوى الفعلي في المجتمع، ونجاح الحكم في تمرير دستور العبيد، وفق تسمية حركة 20 فبراير الصائفة، كان بفضل حالة ميزان القوى ببلدنا. فرغم النهوض غير المسبوق لقسم من الكادحين بالمدن و القرى، لم تتحرك بعد الفياقك الكبيرة، لا سيما النوعية منها، أي جماهير الشغيلة، الذين يحركون بقوة عملهم دوليب الإنتاج و الدولة، ويوسعهم وقفها لحظة بشؤون.

لو كان ميزان القوى في المستوى المطلوب لإحداث تغيير حقيقي، لتحت مقاطعة الاستفتاء ليس بهجر صناديق الاقتراع، بل باحتلال الشوارع و الساحات العامة بالمظاهرات، وبشل آلة أرباح البرجوازيين.

حركة 20 فبراير فتحت ثغرة تدفق منها الاستعداد الشعبي للكفاح: إضرابات عمالية، نضالات معطلين و تلاميذ، احتجاجات فلاحين فقراء، وفتات كآخرة أخرى. اننا في بداية الطريق، وقد دلت أربعة أشهر من المظاهرات، وبأشكال النضال، على حجم طاقة الكفاح الكامنة.

الدستور الديمقراطي، التابع من مجلس تأسيس يكون ثمرة كفاحات مليونية تسقط الاستبداد، يستدعي إثناء الدينامية النضالية الجارية، أي خلق ميزان قوى جديد يتعكس في الدستور.

ما قام به الحكم، من استعمال الكذب و السخف لتميرير الدستور، فضح جديد لحقيقته أمام أنظار الفئات الشعبية التي لم تفتح أعينها بعد، فسرعان ما سيتضح لهذه الفئات أن كل ما جرى التظليل الرسمي له، كذب على كذب. ماذا سيغير الدستور الجديد من السلطة الفعلية التي يحتكرها فرد، تاركا للمؤسسات الزائفة أنوارا نموية ليس إلا؛ ماذا سيغير الدستور الجديد من السياسات الاقتصادية و الاجتماعية التي أحالت غالبية شعب المغرب إلى عاطلين و متكويين؟

لقد حققت حركة 20 فبراير، ومجمل الدينامية النضالية، نصرا مبينا بنزول مئات آلاف الكادحين المغاربة إلى الشارع رفضا للدستور، ولجمل سياسة النظام، وهذا أمر غير مسبوق في تاريخ المغرب. لكن أمامنا مهام أعظم: يجب أن نتخرب الطبقة العاملة في الدينامية النضالية، و أن نتضاصر نضالاتها مع تلك التي تخوضها حركة المعطلين، بمكوناتها المختلفة، وتلك التي بدأها فقراء الفلاحين بعدد من المناطق، كما يجب أن تنزل جماهير الطلاب قوى أعظم في معترك النضال من أجل الحرية و الكرامة و العدالة الاجتماعية.

وقد دل مسار حركة النضال لحد الآن أن المطلب الاجتماعي هو المحرك الأكبر لانففاع الكادحين إلى النضال، وهذا واقع يجد تفسيره في تاريخ المغرب السياسي: تاريخ إفساد وغي الجماهير من قبل المعارضة التاريخية المتعاونة مع الحكم.

يجب رفع هذا المطلب الاجتماعي عاليا كي تنضم فيالق جديدة من قوى الكفاح، ويجب العمل لتأمين انغراس الحركة بأشكال تنظيم ذاتي في الأحياء الشعبية و أماكن العمل و الدراسة، و بين كادحي القرى.

الحكم مرتعب من هذه الأفاق، ولذا يستعمل العنف ضد حركة 20 فبراير و كل ما أيقظت، عنف القمع بالقوات النظامية و بالعصابات المسخرة، والعنف الإعلامي لتجريم النضال و إقصاده الاعتراف.

انطلق قطار النضال، الحكم يصير على بقاء نظام الاستبداد و الاستغلال، ويحظى بدعم حلفائها الإمبرياليين المسارعين في كل لحظة لمباركة خطواته. فلنجمع، نحن في اليسار المناضل قوانا لإنمائها في خضم الحركة الكفاحية الشعبية الجارية، التي تخترقها قوة حاملة لمشروع معاد للديمقراطية و للعدالة الاجتماعية، و لإفانتنا القطار.

■ المناضلة-

## دستور حكم الفرد مفروض.. مزور.. مفضوح سنواصل الكفاح من أجل



**سعي نضالي غير مسبوق لقبور الاستبداد السياسي وهزم القهر الاقتصادي  
اليسار بالاتحاد المغربي للشغل، وقبول القيادة دستور الاستبداد: إلى أين نتجه؟  
لماذا يطرد المعارضون للقيادات من النقابات العمالية؟  
مناجم بوزار: أرباح مذهلة... وكفاح عمالي من أجل حق التنظيم و حياة لائقة**